Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استغنائها عنها، فلا يمكن أن يقال: يقوم، فقط بل يلزم ذكر اسم مع هذا الفعل، إما قبله، وإما بعده، نحو: زيد يقوم، أو يقوم زيد، والأسماء على عكس ذلك حيث يمكن الاستغناء بها عن الأفعال نحو: الله ربنا.

ولايدخل في علم التصريف إلا الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، لذا تخرج منه الأسماء التي تقل أصولها عن ثلاثة في أصل الوضع وبعض الحروف والأدوات والظروف والخوالف والضمائر وأسماء الاشارة والأسماء الموصولة.(٢)

وكان الأساس في استعمال اللغة العربية ورد بين الناطقين الفصحاء فحسب؛ لذلك كان رواة العربية وجامعو مفرداتها من البصريين يتحرون في ذلك ولم يقبلوا النقل من أهل الحضر بعد فساد لغتهم، بل كان كل اعتمادهم على لغة البدو الضاربين في الصحراء، وقد أدت شدة تمسكهم بالنقل من هؤلاء البدو أن نقلوا من صبيانهم ورعاتهم، مما دعا ابن جنى إلى رد مثل هذا النقل الذي يتصف بالعموم وعدم الدقة قائلا: «فينبغي أن يستوحش من الأخذ عن كل أحد، إلا أن تقوى لغته وتشيع فصاحته...»(٣).

١ ـ الصيغ العربية: الاستعمال والدراسة

بنى العرب أنواعاً متعددة من الكلمات على مر العصور، فشملت الأسماء والأفعال، وعدوا كل جديد مقيساً على غيره من تلك الكلمات الموجودة فعلا في العربية، وحين جمع اللغويون العرب المتقدمون اللغة لم تكن تنتظم بعد تحت قواعد خاصة تخضع لها وتصنف بموجبها إلى الأصناف التي نعرفها اليوم، واشترط هؤلاء اللغويون شروطاً تجعل ذلك النقل مأخوذاً من أفواه العرب الضاربين في أعماق الصحراء ممن سلمت سليقتهم، وخلت ألسنتهم من اللحن ـ كما مر

---

(٢) ـ الممتع في التصريف ١/ ٣٥-٣٦.
(٣) ـ الخصائص ٢/ ٩.